جاء في الحديث القدسي عن عز وجل انه قال عز من قايل
لم يسعني ارضي ولا سمايي ووسعني قلب عبدي المؤمن
والمراد من هذا العبد اي العبد الكامل الايمان
ومعني وسعني اي وسع جلالي وتعظيمي واسمايي وصفاتي ومحبتي ومعرفتي
قال بعض المحققين العارفين معرفة الحق تعالي
علي قسمين معرفة العامة ومعرفة الخاصة فمعرفة العامة
هي معرفة المتكلمين من اهل العلم الظاهر واما معرفة الخاصة
فهم المحققون العارفون الموحدون وهم اهل العلم الباطن وهو العلم اللدني
قال بعض العارفين مساكين ابناء الدنيا خرجوا
منها ولم يذوقوا الذ ما فيها قيل وما الذ ما فيها قال معرفة الله المعرفة
الخاصة ومعرفة الخاصة هي ما اقتطعتك عنك واوصلتك بالله
بحيث تبقا لله بالله مع الله فارغ القلب مما عداه اصم ابكم
اعمي سواه
فانظر رحمك الله هذا الامر العظيم الاكبر
الذي اعطيه العارفون بالله حتي صاروا لهذه المرتبة العزيزة الشريفة اهلا
قال العارف بالله ابن عطاء الله رحمه الله تعالي في كتابه لطايف المنن اعلم
ان الله سبحانه اذا تولي وليا صان قلبه من الاغيار وحرسه بدوام
الانوار
قال العارف الكبير الشيخ ابو الحسن الشاذلي رحمه الله
تعالي لو كشف الحق تعالي عن مشرقات قلوب اوليايه لانطوي
نور الشمس في مشرقات نور قلوبهم واين نور الشمس من انوار قلوب اولياء الله
الشمس يطرا عليها الكسوف والغروب وانوار قلوب اولياء الله لا كسوف لها ولا غروب
قال شارح الحكم رحمه الله تعالي لا
دليل علي الله سواه ولا وصول اليه
بغيره ويستحيل ان يكون بطلب او بسبب وكذلك
يكونون اولياء الله تعالي المخصوصون بالقرب منه وذلك لما خلع عليهم
من الخلع العظيمة وتولاهم بعنايته الجسيمة واصطفاهم لنفسه وارتضاهم عبيدا
عبيدا لحضرته قدسه واختصهم بمحبته وانسه وطهر اسرارهم من الجاس
الاغيار واخباث الاوطار والاشتغال بالاثار فكانوا ضغاينه في بلاده وخباياه
فقليل من يعرفهم لانهم عرايس ولا يري العرايس الا من كان محرما لهم
واما غيرهم فلا فهم مخدرون عنده
قال ابو علي الجوزجاني الولي هو الفاني سبحانه في حجاب الانس والجلالة
في جلاله تعالي الباقي في مشاهدته تولي الله
سياسته فتوالت عليه انوار التولي لم يكن له عن نفسه اخبار ولا له مع غير الله
عز وجل قرار

قال شارح الحكم رحمه الله تعالي العارفون بالله حاضرون مع ربهم
فهم لا يشهدون معه غيره غايبون عن انفسهم فضلا عن غيرهم
كان عطاء السلمي رحمه الله تعالي ورضي عنه يبكي ويقول الهي ارحم
انقطاعي اليك واعراضي عمن سواك وغربتي في بلادك ووحشتي بين عبادك
ووقوفي بين يديك الهي كل حبيب بحبيبه مشغوف وعن غير محبوبه مصروف
ومن كلامه رحمه الله تعالي ورضي عنه كان يقول اكثر الخلق مع الله تعالي في
احوالهم وارادتهم علي الظنون ما تحقق منهم الا قليل الا تراه تعالي يقول
وما يتبع اكثرهم الا ظنا فمن تحقق حاله مع الله تعالي غاب عن كل ما منه
من الاحوال والاقوال والافعال نظرا الي ما منه الله تعالي واحاطته وتوليه
فالكيس العاقل العارف الكامل العالم العامل الحذوق الفطن الفاضل من اعتزل
عن نفسه والخلق واقبل بقلبه علي مولاه وكان اصم ابكم اعمي عما سواه فالسعيد
كل السعيد من اغتنم فرصة الامكان والعمر والزمان واستعد للموت من قبل ان
يهجم عليه بغتة فياخذه غفلة فيقع حينئذ في حالة لا يستطيع ان يزيد في حسناته حسنة
ولا ينقص من سيئاته سيئة
قال بعض المحققين العارفين النفس كثيفة ظلمانية
هامانية فرعونية محجوبة عن مولاها غافلة عنه مشتغلة بغيره ناظرة لسواه
من الاغيار الظلمانية والارادات والعادات والشهوات الدنيوية والوساوس
والخواطر الشيطانية وصاحب هذه النفس يكون قلبه متصفا بهولاء
الاوصاف المهلكات والسموم القاتلات فالموحدون العارفون بالله
المحبون له تراهم في معزل عن جميع ذلك لان الله طهرهم من شرك
الاغيار والاشتغال بالاغيار غيبهم عن نظرهم رؤية نفوسهم والخلق بما اشرق
علي قلوبهم من انوار اليقين والمعرفة والشوق والمحبة فلم يرجوا من احد حصول
منفعة ولا خوف مضرة
قال الشيخ ابو بكر الخفاف رحمه الله سمعت بعض
مشايخنا يقول عن احمد ابن ارقم رحمه الله تعالي قال حدثتني نفسي بالخروج
الي الغزو فقلت سبحان الله ان الله يقول ان النفس لامارة بالسوء وهي تامرني بالخير
لا يكون هذا ابدا ولكنها استوحشت فتريد لقاء الناس لتستريح اليهم ويتسامع الناس بها
فيستقبلونها بالمبرة والتعظيم فقلت لا اسلك العمران ولا انزل علي معرفة فاجابت
فاتهمت ظني بها وقلت الله اصدق قولا فقلت لها اقاتل العدو حاسرا فتكوني اول
قتيل فاجابت وعدّ اشياء كثيرة مما اردها فاجابت الي كله قال فقلت يا رب نبهني
فاني لها متهم ولقولك مصدق فالهمت كانها تقول انك تقتلني كل يوم مرارا بمخالفتك
اياي ومنع شهواتي ولا يدري بي احد فان قاتلت وقتلت كانت قتلة واحدة فنجوت منك
ويتسامع الناس فيقال استشهد احمد فيكون شرفا لي وذكرا في الناس قال فقعدت ولم اخرج

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)